انه كان ينفق ماله في طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله المبارك يشكون وقالوا ان
هذا لا يمسك شيئا ويخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعظهم عليه فقال له سهل
يا ابا عبد الرحمن ارايت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد
ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو سكت الرستاق قال عبد الله
خصمكم يعني اذا اراد ان يتحول الى الرستاق فلو يترك في المدينة شيئا فالذي يريد ان
يتحول من الدنيا الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال الفقيه رضي الله عنه من كان
عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان دار الآخرة
هي دار القرار ودار النعم والدنيا دار فنا وهي غدارة وهي ممقتة وروي جويبر
عن الضحاك قال لما اهبط آدم وحوا الى الارض فلما اهبط ووجدا ريح الدنيا وفقدا
رايحة الجنة غشي عليهما اربعين يوما من نتن الدنيا وروي عن النبي عليه وسلم
انه قال يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل للدار الغرور وروي محمد
بن منكدر عن جابر بن عبد الله قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله عم
اذ اتاه رجل ابيض حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال وعليك السلام قال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون
قال يا رسول الله وما الآخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق في السعير قال يا رسول
الله فما الجنة قال ترك الدنيا كلها ولتاركها بنعيمها ابدا قال فما جهنم قال طلب الدنيا
وطالبها لا يفارقها واهلها ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل فيها بطاعة الله
قال فكيف يكون الرجل فيها قال فتشمر كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر
المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب
الرجل فلم ير فقال النبي صلعم هذا جبرئيل اتاكم ليزهدكم في الدنيا وذكر ان ابراهيم خليل الرحمن
ويرغبكم في الآخرة

قيل

قيل له باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا
اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي يعني في امر الرزق
والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وعن يحيى بن معاذ الرازي
قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون
الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف وقال بعض الحكماء اغناء القلب في اربعة
اشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرفعه والرضا يبلغه هذه الدرجة
فاذا بلغ درجة الرضا وصل الى القناعة وتعلو القناعة الى الزهد وهو التهاون
بالدنيا قال الزهد ثلثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى
ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب فيها وذكر عن يحيى بن معاذ
انه قال العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل
فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من
جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا يعني لم يترك الجهد في طلب
الجنة والهرب من النار اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف
الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وروي
جعفر بن محمد عن جده عن رسول الله عم انه قال لعلي يا علي اربع خصال من الشقاء جمود
العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وعن النبي صلعم انه قال لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة من ماء وروي
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادلج بالناس ليلة من الليالي وصلى صلوة الصبح في دمنة يعني في مزبلة القرية
فرأى سخلة تنفر في سبيلها ... نظر اليها رسول الله عليه وسلم